

خطة البحث

1. عنوان البحث : الأساليب التربوية في حياة الملا عبدالكريم المدرس
3. الإهداء
4. شكرو عرفان
5. مقدمة: أسباب اختيار الموضوع - أهمية الموضوع - منهج البحث - مشكلة البحث.

المبحث الأول: مفهوم التربية ونبذة عن حياة العلامة عبدالكريم المدرس

١- **المطلب الأول:** مفهوم التربية لغة واصطلاحا

٢- **المطلب الثاني:** نبذة عن حياة العلامة عبدالكريم المدرس

المبحث الثاني: مفهوم التربية في الإسلام و مكانة العلماء في القرآن والسنة

المطلب الأول: مفهوم التربية في الإسلام.

المطلب الثاني: مفهوم التربية في القرآن والسنة

المطلب الثالث: مكانة العلماء في القرآن والسنة

المبحث الثالث: الأساليب التربوية عند العلامة عبدالكريم المدرس

1. **المطلب الأول:** الأساليب التربوية عنده في التدريس

الخاتمة

المبحث الأول:

مفهوم التربية ونبذة عن حياة العلامة عبدالكريم المدرس

المطلب الأول:

مفهوم التربية لغة واصطلاحاً

أساليب لغة: جمع أسلوب, وهي الطَّرِيق, وَيُقَالُ سَلَكْتَ أَسْلُوبَ فُلَانٍ فِي كَذَا طَرِيقَتَهُ وَمَذْهَبَهُ وَطَرِيقَةَ الْكَاتِبِ فِي كِتَابَتِهِ (1).

ويعرّفه "الفيومي" في معجمه المصباح المنير: " وَالْأَسْلُوبُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ الطَّرِيقُ وَالْفَنُّ وَهُوَ عَلَى أَسْلُوبٍ مِنْ أَسَالِيبِ الْقَوْمِ أَي عَلَى طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِهِمْ (2) "

الأسلوب اصطلاحاً: قال ابن خلدون في مقدمته: " فاعلم أنها عبارة عنده على المنوال الذي تنسج فيه التراكيب, أو القالب الذي يفرغ فيه, ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى الذي هو وظيفة الإعراب, ولا باعتبار إفادته أصل المعنى من خواص التراكيب, الذي هو وظيفة البلاغة والبيان " (3)

التربية لغةً: التربية اسم مشتق من الرب.

"الرب: يطلق في اللغة على المالك والسيد والمُدبِر والمُرَبِّي والقِيم والمُنعم. ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أُطلق على غيره فيقال: رَبُّ كَذَا.

ويقال: رَبَّهُ يُرَبِّهِ: أي كان له رَبًّا. وفيه [ألك نعمة تُربّيها] إي: تحفظها، وتُرَاعِيها وتُرَبِّيها كما يُرَبِّي الرجل ولده. يُقال: رَبُّ فُلَانٍ وَلَدُهُ يُرَبِّئُهُ رَبًّا وَرَبَّتَهُ وَرَبَّاهُ كُلَّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

والرباني هو: منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون للمبالغة، وقيل هو من الرّب بمعنى التربية.

وقيل للعلماء: ربانيون؛ لأنهم يربّون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها.

والرَبَّانِيُّ: الْعَالِمُ الرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ وَالِدِّينِ. أَوْ الَّذِي يَطْلُبُ بَعْلَمَهُ وَجْهَ اللَّهِ 4

1 معجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة, ج 1, ص 441.

2 أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة (سلب) ، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط: 1، ص: 284.

3 عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، مقدمة ابن خلدون، دار الغد الجديد، القاهرة، ط 1، ص 569.

4 ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ/ 1189م (النهاية في غريب الأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1399 هـ/ 1979م، [1-5]، 2، باب الرأء مع الباء، 450.

التربية اصطلاحاً:

يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية، التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها، وإرساء قيمها ومعتقداتها، وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها⁵

فقد ورد في تعريف التربية تعاريف متعددة منها:

• التربية: إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام.

• التربية تعني: " تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكّل ومشرب ليثبّ قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها. فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كلّ ما يُغذي في الإنسان جسماً و عقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة⁶.

• والتربية: تعني الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها.⁷

• والتربية: الزيادة والنماء. وذلك حين يتزوّد الطفل بأنواع المعرفة، وألوان الثقافة، فيتغذّى عقله، وتكبر مداركاته، فيزكو ويسمو. علاوةً على نماء جسمه، بسبب تغذيته ورعايته صحياً، وتأمين ما يحتاج إليه من مأكّل ومشرب؛ ليعرّج بعافية جيدة، ويشبّ عن الطوق بقوة، فيتحمّل تكاليف الحياة، وتبعاتها، وقد تربيّ جسمه، ونما عقله، وصفت نفسه، وزكت روحه.

ومن معاني التربية: الإصلاح والتهديب، حيث تُبذل جهودٌ كبيرة ومستمرة لرعاية الطفل، وإصلاح أحواله، وعدم إهماله، بدءاً من الأسرة، مروراً بالمدرسة، ودور العلم، ووعظ العلماء، وقراءة الكتب، وسماع البرامج الهادفة... وهذا وغيره يساعد في إصلاح الطفل، وإثراء نفسه بالعلم المفيد، والنهج السديد، إذ يرتبط طلب العلم بمناهج التربية، مما يعطي الأطفال مع مرور الوقت خبرات ومهارات وتوجيهات، تساعد على تحقيق أهدافهم في الحياة، فللتربية دورها الرائد، وأثرها العميق في توجيه ميول الطفل، وربطه بالأخلاق الحميدة، والعلاقات الإنسانية الراقية، وكبح جماح الشهوات، ورفع القوى نحو الخير والصواب⁸

⁵ الزهوري، بهاء الدين، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، حمص، مطبعة اليمامة، 1423هـ/ 2002م، 16.

⁶ المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت 1031هـ/1612م)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1410 هـ / 1990م، باب الناء، فصل الرء، 169.

⁷ محجوب، عباس، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دمشق، دار ابن كثير، 1398هـ/ 1978م، 15.

⁸ حمد، محمد حسين، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، قسم أول التربية، غير منشورة،

المطلب الثاني :

نبذة عن حياة العلامة عبدالكريم المدرس

اسمه ونسبه ولقبه

هو عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان بن مصطفى بن محمد الشهرزوري، من⁹

عشرة القاضي (هوزى قازى).¹⁰ المستقرين حالياً في مركز ناحية السيد صادق،¹¹ وفي قرية (ماندول).¹² على (عين سه ار وسبحان آغا) كما وقعت قرى أخرى مجاور لها.¹³ ، واسم أمه (خانم) وهي من عشرة (سوره جو) القاطنين في قرية (شانه ده ري) التابعة لناحية السيد صادق وما حولها.¹⁴

ألقابه: الشيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله) اشتهر بألقاب كثيرة بين الناس إلا أن أشهر لقب متداولة بين الناس هو (المدرس).¹⁵ نسبة إلى كثرة تدريسه لأنه كان يحب التدريس، وكان في كتبه التي يألّفها يكتب في العنوان: المؤلف عبد الكريم المدرس، حيث يصرح بهذا في الخاتمة كتابه (جواهر الكلام) يقول: (أنا الفقير الخادم لتدريس العلوم الدينية فيها المدعو

⁹ مدينة الشهرزور: هي كورة واسعة في الجبال بين إربل و همذان أحدثها زور بين الضحاك ومعنى "شهر" بالفارسية المدينة وأهل هذه

النواحيلهم أكراد ينظر: الحموي، أبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، باب الشين والهاء وما يليهما، ط2، 1995م، الناشر، دار صادر - بيروت، 3/ 375.

¹⁰ هذه العشيرة من العشائر الجواله القاطنة في الشهرزور شتاءً، وفي الربيع يبدؤون بالجولان وذلك من أجل ماشيتهم من الغنم والمعز، ينظر: عبد الدائم معروف الهوراماني، العلامة عبد الكريم المدرس ومنهجه في تفسير القرآن، ط1، (1431هـ-2010م) مكتبة التفسير - أربيل، 45.

¹¹ ناحية السيد صادق تابعة لقضاء حلبجة في محافظة السليمانية، المعروف بناحية شهرزور، ينظر: عبد الكريم المدرس، جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام، ط1، 1993م، دار الحرية، بغداد، 277 .

¹² قرية (ماين دول) هي واقعة في أطراف ناحية السيد صادق كما جاء في العبارة الأعلى.

¹³ ينظر: الشيخ العبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، إشراف محمد علي القرداغي، ط1، 1983م، دار الحرية للطباعة، بغداد، 324.

¹⁴ كتبه الشيخ المدرس من كتابه المخطوط بعنوان أيام حياتي (روژگاري ژيانم)، 7 نقلا عن: عبد الدائم معروف الهوراماني، العلامة عبد الكريم المدرس ومنهجه في تفسير القرآن، -، 45

¹⁵ نظر: الشيخ عبد الكريم المدرس، رسائل العرفان في النحو والصرف والبيان، إشراف محمد الملا أحمد الكزني، ط1، 1978م، دار

العربية للطباعة، بغداد، 161.

عبدالكريم المدرس).¹⁶ واشتهر (بالبلياري) وذلك نسبة إلى ناحية بيارة.¹⁷ لأنه كان مدرساً في هذه

الناحية وذلك لكثرة بقاءه فيها.

وكان مشهور بلقب أخرى وهو (الشهرزوري).¹⁸ نسبة إلى عشيرته كما كتبه في نهاية كتابه (نور الإسلام).¹⁹ ونسب الشيخ مناصلاً لأكاره، وذلك بسبب أنه (كردي) كما أشار في 1 نهاية كثير من كتبه.²⁰

ولادته ونشأته:

إن الشيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله) لم يذكر مكان ولادته، لكن ذكر السيد محمد ابن الشيخ عبد الكريم المدرس أنه سمع من والده أنه ذكر له بأن ولادته كانت في قرية (كويزه كويزه).²¹ ولد في شهر الربيع الأول سنة (1321هـ - 1903م).²² نشأ الشيخ عبد الكريم المدرس في أسرة دينية متصوفة، ومن عائلة ملتزمة بالدين فوالده محمد المشهور ب(صوفي محمد) توفي والشيخ المدرس في بداية دارسته ختم القرآن الكريم وبعض الكتب المختصرة الدينية، سعت والدته مع أعمامه وأقاربه في مواصلة الشيخ المدرس بعد وفاة والده.

حيث يقول تجولت في المدارس، ووقعت تحت رعاية أحد العلماء من أصدقاء والدي فقارت عنده المقدمات النحوية والصرفية، إلى مبحث التمييز من كتاب شرح الجامي، فنشبت حرب العالمية الأولى، وسافرت إلى السليمانية.

ولما ظهرت بادرة القحط الشديد من السليمانية إلى هوارمان، ودخلت مدرسة خانقاه (دورود) في إدارة حضرة الشيخ علاء الدين.²³ فرعاه رعاية أبوية مادية ومعنوية وبقي هناك ودرست النحو، والمنطق، وآداب

¹⁶ عبد الكريم المدرس، جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام، 265.

¹⁷ (بيارة) ناحية تابعة لقضاء حلبجة في محافظة السليمانية، وهي منطقة سياحية تقع على حدود الهورامية الإيرانية، ينظر: (بهيامه

ورامان) رسالة هورامان - هادي رشيد بهمني، ط2، 2003م، مطبعة بدرخان السليمانية، 234

¹⁸ ذكرت ترجمة (شهرزور) في السابق

¹³ نور الإسلام - الشيخ عبد الكريم المدرس، أشرف على طبعه د. محمد ملا احمد الكزني، بدون الطبعة وستنها، 301

²⁰ ينظر: الشيخ عبد الكريم المدرس، نور الإسلام / 301 ؛ و - عبد الكريم المدرس، جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام، 265

²¹ عبد الله ملا سعيد الكردي، جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، ط1، 2012م، مطبعة ماردين - اربيل، 35

²² ملا طاهر عبد الله البحرقي، (ميژووی زانایان کورد) تأريخ علماء الكرد، ط1، 2010م، مطبعة آراس، 266

²³ والشيخ الجليل، علاء الدين بن محمد بن الشيخ عمر ضياء الدين بن الشيخ عثمان سراج الدين الطويلي، ولد في قرية طويلة سنة 1280هـ - كان بني مدرسته في قرية (دورود) واجتمع فيها كثير من الطلاب، فصار خانقاه (دورود) مركزاً لنشر العلم والمعارف الإسلامية،

حياة المدرس العلمية :

رحلاته وشيوخه:

إن الشيخ عبد الكريم المدرس قليل السفر، وإن كان رحلاته كلها من أجل العلم طالباً ومدرساً، وبما أن طبيعة الدارسة الدينية في كردستان تتيح الحرية الكاملة للطالب في اختيار أساتذته وفي التنقل بين المدارس، فإن الشيخ المدرس قد تنقل بين إحدى عشرة مدرسة وهذه المدارس (بالك، و لنجاوا، و سَردوش، و كويزه كويزه، و كاني سنان، و دَر تقي، و خانقاه دورود) في منطقة هوارمان في كردستان الإيران، ومدرسة (بياره، و عبا بيلي، وبعض المدارس

السليمانية) في كردستان العارق.²⁴

وسافر إلى السليمانية طلباً للعلم مرتين وكذلك إلى التكية الطالبانية في كركوك وبغداد العاصمة.²⁵

إن الشيخ عبد الكريم المدرس درس عند كثير من مشايخ كردستان ومن هؤلاء المشايخ الذين درس عندهم:.

1 الملا عبد الواحد ابن الملا عبد الصمد: هو الملا عبد الواحد ابن الملا عبد الصمد

من موالد (1303هـ - 1886م) درس عنده عند والده في قرية (بالك).²⁶ وكان الشيخ المدرس قد درس عنده المقدمات النحوية والصرفية، وتوفي (1352هـ - 1916م).²⁷

2 الملا أحمد ره ش: هو العالم الفاضل المشهور بالملا أحمد ره ش من أهالي قرية (باش برد) القرية من بينجوين المتولد (1313هـ - 1896م) أخذ الإجازة العلمية من الشيخ عبدلقادر المدر.²⁸

3 الملا محمد سعيد العبيدي: هو العالم الفاضل الزاهد، الملا محمد سعيد ابن أحمد ابن فتاح من وجهاء قرية أبي عبيدة فوق حلبجة ولد سنة (1300هـ - 1883م) وكان له مدرسة في بيارة باسم مدرسة (عبيدة)، والشيخ المدرس سكن في مدرسته ودرس عنده برهان الكلنوبوفي المنطق وتوفي سنة (1346هـ - 1926م).²⁹

4 الملا محمود جوانرويبي: هو من موالد (1300هـ - 1883م) وهو كان مدرساً في

ناحية (مريوان) واستقر في قرية بالك ثم انتقل إلى قرية (ده ره تقي) واشتغل بالتدريس وافادة الطالبين، وتوفي سنة (1363هـ - 1944م).³⁰

²⁴ لشيخ المدرس، مخطوط، روزگاري ژيانم (أيام حياتي)، 23-24 - 62 - 64 - 73 - 75 - ينظر: عبد الله ملا سعيد، جهود

الشيخ عبد الكريم المدرس الفقيه /46؛ و عبد الدائم معروف الهوراماني، العلامة عبد الكريم المدرس ومنهجه في تفسير القرآن، 69.

²⁵ ينظر: الشيخ عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، 327-328.

²⁶ بالك قرية تابعة لناحية مريوان في إيران، ينظر: الشيخ عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، 563.

²⁷ المصدر نفسه، 365

²⁸ الشيخ عبد القادر بن السيد عبد الرحمن بن السيد يوسف المدرس ب(بيارة) ولد سنة (1275هـ - 1853م) وتوفي سنة (1338هـ - 1919م) ودفن

ببيارة رحمه الله. ينظر: عبد الكريم المدرس، العوائل العلمية (بناه ماله ي زانايان) إشراف النشر - محمد علي القرداغي، ط1، 1984م، مطبعة

شفيق - بغداد، 507-509.

²⁹ ينظر: المصدر نفسه، 550-551

³⁰ ينظر: المصدر نفسه، 563

تلاميذه و مؤلفاته :

كان الشيخ عبد الكريم المدرس رحمه الله له تلاميذ كثيرة منتشرون في العالم الإسلامي، من غير أهل العراق، فمنهم الإيراني والتركي والروسي والجازنري والمغربي.³¹ بسبب طموحه على العلوم الدينية الإسلامية والأدبية وغيرها من العلوم، والشيخ المدرس لم يستطع أن يسجل أسماء كل طلابه ومجازيه، وذكر في كتابه (علمائنا في خدمة العلم والدين) أنه أجاز خمسة وأربعين طالباً تقريباً.³² وإن إحصاء جميع الطلاب الذين أخذوا العلم من المدرس أمر صعب لكثرة أسمائهم وعددهم، ومن هنا لا نستطيع الإحصاء لطلابيه، فقط يذكر من خلال تدريسه في (ناحية بيارة) تخرج على يده عدد من الطلاب الأذكياء لذلك نكتفي بذكر بعض من طلابه وذلك.

كما يلي:

1. الشيخ محمد علي قرداغي: ولد سنة (1949م) بدأ بالتدريس منذ بداية طفولته وأخذ الإجازة العلمية من الشيخ المدرس سنة (1968م) وتخرج في كلية الإمام الأعظم . .

2. الشيخ الدكتور محمد أحمد الكزني:

ولد سنة (1949م) في قرية (كزنة) 35. وأخذ الإجازة العلمية من الشيخ المدرس سنة (1969م)، ونال شهادة الدكتوراه في الفقه والقانون، بجامعة الأزهر، كلية الشريعة، قسم الفقه المقارن،

ومؤلفاته:

مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ألفه سنة (1414هـ-1984م) في سبعة أجزاء، في بغداد، وطبع سنة (1989م) باللغة العربية،

جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام: ألفه سنة (1411هـ-1991م) وطبع سنة (1993م)

2. (الوسيلة في شرح الفضيلة في العلم العقائد: ألفه سنة (1959م) في مدينة كركوك، طبع سنة (1972م).

3. نور الإيمان في العقائد: طبع سنة (1978م).

4. نور الإسلام: يبحث في عدد من آداب الإسلام وأمور الاعتقادية، ألفه سنة (1397هـ-1978م).

5. جواهر الفتوى أو خير الازد في الإرشاد: جمع فيه فتوى علماء الكرد في نشر الأحكام الفقهية، ألفه سنة (1996م) في بغداد، طبع سنة (2002م) في ثلاث مجلدات.

6. الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية، طبع سنة (1990م).

7. رسالة في بيان صلاة التارويح وعدد ركعاتها: طبع (1990م)،

الشيخ ملا عبدالكريم لديه تأليفات كثيرة لم أذكره هنا لتطويل هذا البحث.³³

³¹ ينظر: الشيخ عبد الكريم المدرس، علمائنا في خدمة العلم والدين، 329.

³² ينظر: الشيخ عبد الكريم المدرس، علمائنا في خدمة العلم والدين/ 328 ؛ و مجلة شمس الإسلام، مجلة ثقافية علمية دينية من الإصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، في إقليم كردستان/العراق، سنة (8) العدد 30، 45.

³³ قول الباحث.

وفاته:

إن الشيخ عبد الكريم المدرس بعد خدمة كبيرة وكثيرة للإسلام والمسلمين والعلم والمتعلمين، توفي يوم الثلاثاء (25 رجب 1426هـ - 29/8/2005م) ودفن بالمقبرة الكيلانية وحضر لتشييع جنازته المباركة كثير من العلماء وأهالي بغداد، صار يوم وفاته تعزياً في بعض مدن العراق وخاصة في كردستان³⁴

³⁴ نظر: عبد الله ملا سعيد كرتكي، جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، 44 ؛ و مجلة (به يامي زانايان) رسالة العلماء – مجلة دينية اجتماعية ثقافية عامة، يصدر من اتحاد العلماء الدين الإسلامي الكردستاني، العدد التاسع، السنة (1427هـ - 2006م)، 95،

المبحث الثاني:

مفهوم التربية في الإسلام و مكانة العلماء في القرآن والسنة=

المطلب الأول:

مفهوم التربية في الإسلام

تعتبر كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين، ولذلك لا نجد لها استخداما في المصادر العربية القديمة ، حيث كانت تستخدم كلمات مثل : التعليم ،التأديب ،التهذيب، وهي كلمات مرتبطة بالتربية كما نفهمها اليوم أوثق ارتباط ، وقد وردت كلمة التربية عند ابن خلدون بمعنى التنشئة في كلامه في المقدمة عن مراتب الملكاى السلطان والألقاب .³⁵

إن فلم تستخدم كلمة التربية في كتابات علماء التربية المسلمين قديما على الرغم من استخدامها في القرآن الكريم قال تعالى : ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين .(الشعراء 18) ولم يستخدموا مصطلح التربية الإسلامية ولم يتحدثوا عنه ، بل كان حديثهم منصبا على العلم والتعلم وأطلقوا على المعلم المؤدب والمربي وتحدثوا عن صفاته وأخلاقه وإعداده وعن المتعلم وحقوقه وواجباته وآدابه وقد ألفت في ذلك كتب كثيرة . ويرى الباحث أن سبب ذلك يعود إلى أن التربية الإسلامية كانت أمرا مفروغا منه في مجتمع مسلم يلتزم الإسلام حكما وتشريعا ودستورا ونظام حياة ، وأن الحديث عن تربية الفرد على أخلاق الإسلام ومبادئه قضية لا تحتاج إلى نقاش ، وكانت الثقافة الإسلامية هي صاحبة الجولة والصولة وصاحبة اليد العليا، ولم تكن هناك ثقافة أو دين يمكن أن تنافس الحضارة والثقافة الإسلامية ، ولذلك انصب اهتمام العلماء والمربين على بيان آداب العالم والمعلم والمتعلم.³⁶ أما مصطلح التربية الإسلامية حسب اعتقاد الباحثة فقد بدأ استخدامه مؤخرا ، بعد ظهور المصطلحات الغربية في التربية ، وبعد أن انحسر دور الإسلام من الحياة السياسية للمسلمين ، وظهر من المسلمين من ينادي بالأفكار التربوية الغربية العلمانية التي تتنافى مع الإسلام ، ومع التربية الإسلامية أحيانا. الأمر الذي دفع علماء المسلمين ومفكرهم للتصدي لهذه الهجمة وبيان قوة الإسلام وأنه يملك من القضايا التربوية القادرة على إعداد الفرد والإنسان المسلم إعدادا تربويا سليما قائما على الفكر الإسلامي والعقيدة الإسلامية ، فظهر هذا المصطلح وبدأ العلماء يكتبون ويؤلفون حول التربية الإسلامية وأهدافها، والفرق بينها وبين التربية الغربية وغيرها من الفلسفات التربوية الأخرى .³⁷

³⁵ الأهداف التربوية الإسلامية وغايتها، لـ د مقداد يالجن (ص9)، الطبعة الاولى 1406هـ-1986م.

³⁶ أصول التربية الإسلامية واساليبها، مؤلف : عبدالرحمان النحلاوي (ص16)، الخامسة والعشرون 1428هـ -2007م

³⁷ التربية الإسلامية ، مؤلف : محمد بن عبدالله السبيل ، الامام وخطيب مسجد الحرام ، (ص33) الطبعة الأولى 1436هـ - 2015م.

وتكون أيضاً في النواحي العقلية والاعتقادية، والنواحي الروحية الاعتقادية، والنواحي الإدارية والإبداعية، [١] وينظر علماء المسلمين على أن التربية في الإسلام هي تربية مستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وتقوم بتعهد الإنسان بدنياً وعقلياً وروحياً، وجاء في تعريفها أنها: "الأسلوب الأمثل في التعامل مع الفطرة البشرية، توجيهها مباشرةً بالكلمة، وغير مباشر في القدوة". [٢] كما أن التربية في الإسلام هي منهجٌ كاملٌ ومتكاملٌ للحياة التي يعيشها الفرد؛ حيث تقوم بالحرص على الفرد والمجتمع معاً، وتهتم بالأخلاق الفاضلة، وتهتم أيضاً بالتوازن الذي يكون بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وتقوم التربية في الإسلام على ثلاثة أسس وهي: الأسس التعبدية، والأسس التشريعية، والأسس الفكرية. يمكن تعريف التربية الإسلامية على أنها أحد العلوم التربوية التي تسعى لتنظيم سلوكيات الأفراد، وإيجاد الكثير من الحلول للكثير من القضايا والمسائل المتعلقة بالتربية، وتعتمد كافة قواعد ومبادئها، ومبادئها السامية على المصادر الأساسية للشرعية الإسلامية كالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة وتهدف التربية الإسلامية إلى تربية الأبناء على اخلاق، ومبادئ الإسلام، وتنمية عقولهم، وتحفيزهم على التفكير بشكل سليم والتعرف على الأحكام الشرعية المتعلقة بكافة الفرائض، والعبادات التي أمرنا بها الله سبحانه وتعالى (الصلاة، والصوم، والزكاة، وغير ذلك) وضرورة التمسك بها. لقد عرفت التربية أيضاً بأنها عملية تكيف مع البيئة المحيطة أو بأنها عملية تكيف مع الثقافة المحيطة. فالعملية التربوية تتفاعل مع البيئة من ثقافة ومكونات مادية وغير مادية وبكل عناصرها الطبيعية والإنسانية. إنها تفاعل مع الحياة مع الإنسان فهي عملية مستمرة كالمجتمع.³⁸

التربية عملية تطبيع اجتماعي تهدف إلى إكساب الفرد ذاتا اجتماعية يتميز بها عن سائر الحيوانات الأخرى في جميع مستوياتها التطورية فهي التي تجعل من الفرد عضواً عاملاً في الجماعة حيث يتطبع الفرد بطباع الجماعة المحيطة به وعملية التطبيع هذه تحدث في إطار ثقافي معين يتحدد علي أساسه اتجاهها ومفهومها ومعناها ولكن هذا الإطار الثقافي يختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر.³⁹

³⁸ التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، مؤلف: عاطف السيد، الطبعة الأولى، الناشر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر 2008.

³⁹ نفس المرجع السابق.

المطلب الثاني:

مفهوم التربية في القرآن والسنة

اهتمت كل المذاهب الاجتماعية على اختلاف ألوانها واتجاهاتها بمسألة تربية الإنسان وصياغة أفكاره وتحديد أنماط سلوكه وانتخاب الأساليب الملائمة لتشكيل شخصيته باتجاه معين وفق الصورة التي تؤمن بها. وقد عالج القرآن الكريم المسائل التربوية بكثير من الاهتمام والوضوح، وركز على بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة التي تتفاعل فيها عوامل التيقن والتدبر والتقوى. وكذلك السعي للوصول للإنسان إلى مراحل النضج والكمال ليخوض تجربته في الحياة بجدارة واقتدار، باعتباره أنّ صياغة المحتوى الداخلي للإنسان هي الأساس لعملية التغيير الاجتماعي، والقاعدة التي تستند عليها كل المظاهر الخارجية والأبنية العلوية، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)⁴⁰ أما إذا كانت عملية التربية تستهدف المظاهر والقشور الخارجية ولا تنفذ إلى القلب وأعماق الروح، فإنها ستتحول إلى مجرد تصورات وكلمات وألفاظ جوفاء بلا مضمون أو محتوى. قال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ)⁴¹ وتستهدف عملية التربية في المفهوم القرآني بناء الجانب الخير في الإنسان، وحذف مظاهر السلبية والانحراف والفساد من حياته، وتوجيه طاقاته نحو الخير والبناء والإعمار، بعد تعريف الإنسان بربه الكريم تعريفاً يقوم على أساس من الفهم والمنطق السليم، وتوضيح طبيعة وكنهه هذا العالم الهائل المترامي الأطراف وتفسير جوهر الحياة الدنيا والغايات الكامنة وراءها، من أجل أن يدرك دوره على هذه الأرض وواجباته المستحقة عليه وحقوقه المترتبة له. تصصتهدف عملية التربية في المفهوم القرآني بناء الجانب الخير في الإنسان، وحذف مظاهر السلبية والانحراف والفساد من حياته، وتوجيه طاقاته نحو الخير والبناء والإعمار. بعد تعريف الإنسان بربه الكريم تعريفاً يقوم على أساس من الفهم والمنطق السليم. وينطلق منهج التربية في القرآن الكريم من حقيقة أنّ كلّ إنسان يولد على الفطرة،⁴² وأنه يمتلك في نفسه الأرضية الصالحة التي تعينه على فعل الخيرات واجتناب المعاصي والآثام (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)⁴³ لذلك فقد عمل الإسلام على إبقاء فطرة الإنسان نقيّة سليمة، وتوفير الأجواء المناسبة من أجل أن يختار سبيل الصلاح والرشاد، لأنّ الإنسان على خلاف كل المخلوقات الأخرى يمتلك قوة واعية مدركة قادرة على التشخيص والاختيار، وهو مسؤول عن هذا الاختيار ويجازى عليه ويحاسب عليه، وهو يستطيع أن يستخدم هذه القوة لتنمية استعدادات الخير في نفسه، كما أنّ له الحرية أيضاً في الإنسحاق وراء الشر والإلتحاق بجموع الضلال، والسقوط في هاوية الشذوذ والانحراف.⁴⁴ قال تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)⁴⁵ (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ * أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا * أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ)

⁴⁰ سورة الرعد (11)

⁴¹ سورة البقرة (204 / 205)

⁴² مجلة الطهارة ، العدد 192 ، لسنة 2008 م .

⁴³ سورة الروم (30)

⁴⁴ فضل العلم والعلماء ، صالح احمد الشامي ، الطبعة الأولى ، 1422 هـ - 2001م ، الناشر : بيروت

⁴⁵ سورة الشمس (10 / 7)

شيء وهو هدى ورحمة وبشرى للمسلمين. قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)⁴⁶ (يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)⁴⁷ (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)⁴⁸ وعلى ذلك فإن ثقافة القرآن هي العامل الأساسي في تربية الإنسان المسلم، فهي ليست مجرد معارف يحصل عليها الإنسان من أجل الترف الفكري، إنما جملة من الأمور والخطوط العامة التي تمكن الإنسان من استيعاب الحياة وكيفية العيش فيها، والتي تشذب سلوكه وترسم له معالم الصراط المستقيم. ولم تقتصر المفاهيم القرآنية التربوية على المسائل النظرية والتوضيح والتوجيه فحسب، وإنما طلبت من الإنسان استقراء الحوادث التاريخية، والاستفادة من تجارب الآخرين والتعلم من أخطائهم وعتراتهم،⁴⁹ ودعا القرآن الكريم الإنسان إلى التأمل في المصائر التي آلت إليها الأقوام السابقة من الذين مضت فيهم سنة الأولين لإستخلاص النتائج والعبر ومن ثم مواصلة المسيرة على هدى وبصيرة. قال تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا) (فَكَأَيُّ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مَعْطَلَةٌ وَقَصِرَ مَشِيدٌ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) بما أن الأسرة هي وحدة بناء المجتمع البشري وخليته الأساسية، فقد اعتنى القرآن بتربية أفرادها وإشاعة الأجواء الصحية في أرجائها، وعهد إلى رب الأسرة بمسؤولية تربية الأبناء وبشكل خاص في مرحلة الطفولة. وبين القرآن الكريم للإنسان المسلم المثل الأعلى الذي عليه أن يتشبه به ويقترّب منه، وذلك لأنّ الإشارة إلى النموذج والقُدوة يمنح المفهوم مثلاً حسيّاً ملموساً وقوة حركية تجسّد الأفكار على صعيد الواقع والعمل، وتتمثل القدوة بالرسول الأكرم محمد (ص) الذي هو مثال للشخصية الإنسانية المتكاملة التي تتصف بكل الخصائص النبيلة السامية كالصدق والشجاعة والثبات والروح الحانية الحلوة الكريمة. قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)⁵⁰

46 سورة الاسراء (9)

47 سورة إبراهيم (1)

48 سورة النحل (89)

49 المصدر السابقة

50 سورة الأحزاب (21)

فالسنة النبوية وضعت للتربية تعريفاً أدق وأشمل، فهي ترى أن التربية هي عملية رعاية، وكلمة رعاية توحى بدلائل وتضمنيات تربوية أكثر من غيرها، فمن دلائلها وتضمنياتها كونها عملية اهتمام وحرص ورقابة وتعهد وحذب وتهذيب وسمو ورفع وترقية وتزكية وعناية متكاملة لمن توجه إليه رعاية الراعي المسؤول.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الأعظم الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" ⁵¹

وهكذا تكون الرعاية المسؤولة في العملية التربوية: روحها وعمادها، وبدونها لا تستقيم ولا تحقق أغراضها وأهدافها.

وهذه النظرة الشمولية للتربية التي ركزت عليها السنة النبوية بكونها عملية رعاية كاملة قوامها المسؤولية التامة، إنما ترسخ دعائم إعداد الإنسان المتكامل الشخصية روحياً وعقلياً وخلقياً ووجدانياً واجتماعياً وبدنياً، والذي يجعل دائماً نصب عينيه أن لربه عليه حقاً، ولنفسه عليه حقاً، ولأهله عليه حقاً، والذي يحب لغيره ما يحب لنفسه، والذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والذي يسلم الآخرين من لسانه ويده، والذي يفعل الخير بروح إيجابية متعاونة.

والرعاية مسؤولية خطيرة يحاسب عليها من وليت له، ويتحمل تبعه عدم النصح والإخلاص في القيام بها، بل وجعلت السنة النبوية دخوله للجنة رهين إخلاصه فيها.

روى البخاري من حديث معقل بن يسار، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة" ⁵²

هذا ولو تأملنا الأغراض أو الأهداف التي ترمي إليها التعريفات السابقة للتربية فإننا لا نجد أي تناقض أو تعارض بين هذه التعريفات وما تضمنته السنة النبوية الشريفة من أسس ودعائم بناء الشخصية السوية المتزنة للمسلم المتكامل، بل حوت في مضامينها التربوية كل التعريفات الأنفة الذكر، وأكثر منها بوضوح كامل. ⁵³

- فقد حرصت السنة النبوية على الاهتمام " بتربية الروح".

روى البخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره" ⁵⁴

ولا يستطيع أن يتبع سبيل الجنة المحفوف بالمكاره والشدائد، وتجنب سبيل النار المحفوف بالشهوات والذائد إلا من كانت تربيته الروحية تربية قوية، راسخة الدعائم، ثابتة الأركان، وكانت أخلاقه وتصرفاته ومواقفه واتجاهاته انعكاساً صادقاً لإيمانه القوي بالله عز وجل.

وفي هذا الحديث نجد دعوة إلى ترقية الروح وتهذيب النفس وكبح جماحها وشهواتها ومجاهدتها، لأن في تقوى الله عز وجل، واستشعار رقابته الدائمة سعادة الدنيا والآخرة.

⁵¹ أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول}، رقم: (7138).

⁵² صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب من استرعى رعية فلم ينصح، رقم: (7150).

⁵³ أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدكتور . عبد الحميد الصيد الزنتاني، الناشر: مهارات النجاح

⁵⁴ صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب حجبت النار بالشهوات، رقم: (6487).

وروى مسلم في صحيحه من حديث صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له" 55

وبمثل هذه التربية التي رسمت لنا معالمها ورسخت دعائمها السنة النبوية الشريفة نصل إلى تربية "المؤمن" المتكامل الشخصية، ذي النظرة الإيجابية للحياة، الذي قويت همته، واشتدت عزيمته، فلا يلحقه غرور، ولا يحطمه فشل، إن وجد يسراً شكر الله تعالى وواصل طريقه، وإن وجد عسراً استعان بالله تعالى، وصبر على المكاره، واستمرت محاولته في تخطي الصعاب والعراقيل التي تعترضه حتى يوفقه الله تعالى إلى بلوغ أماله. وكذلك حرصت السنة النبوية على "تنمية العقل"، وأحلتها مكانة رفيعة لا نظير لها. 56

وأول خطاب نزل في القرآن الكريم كان موجهاً إلى العقل الإنساني تكريماً له وتعظيماً لشأنه، وجعله وسيلة الإيمان الصحيح القائم على الوعي والتدبر والتبصر.

قال تعالى: ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)) 57

وفي حث القرآن الكريم على تعلم القراءة والكتابة كمدخل أساسي وحيد للمعرفة والعلم والحكمة، وبدء نزول الوحي بكلمة "اقرأ" وإقرارها في التعلم "بالقلم" دعوة للعقل البشري إلى الأخذ بأسباب العلوم والمعارف كطريق إلى الإيمان بخالق الكون والإقرار بوجوده، وكسبيل إلى النظر في الكون وفهمه وتسخير له لمصلحته.

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تنمية العقل وصلقه بالتجربة والخبرة والممارسة، روى الترمذي من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ولا حلیم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة"

أي: لا حكيم كاملاً إلا من جرب الأمور وعلم المصالح والمفاسد، فإنه لا يفعل فعلاً إلا عن حكمة، إذ الحكمة إحكام الشيء وإصلاحه عن الخلل.

ووجهنا رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم إلى أن ترقية العقل وتزكيته لا تكون إلا بالتربية والتعليم. روى البخاري من حديث مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ارجعوا إلى أهليكم فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا...."

وروى الحاكم وابن عبد البر من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعلموا العلم وعلموه الناس...."

وإذا كان الشيء النفيس المرغوب فيه كما يقول الإمام الغزالي ينقسم إلى "ما يطلب لغيره"، وإلى "ما يطلب لذاته"، وإلى "ما يطلب لغيره ولذاته جميعاً".

فما يطلب لذاته أشرف وأفضل مما يطلب لغيره، والمطلوب لغيره: الدراهم والذنانير فإنهما حجران لا منفعة لهما، ولولا أن الله سبحانه وتعالى يسر قضاء الحاجات بهما لكانا والحصباء بمثابة واحدة، والذي يطلب لذاته: فالسعادة في الآخرة ولذة النظر لوجه الله تعالى، والذي يطلب لذاته ولغيره فسلامة البدن، فإن سلامة الرجل مثلاً مطلوبة من حيث إنها سلامة للبدن عن الألم، ومطلوبة للمشي بها والتوصل إلى المآرب والحاجات.

55 صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب المؤمن أمره كله خير، رقم: (7500).

56 أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدكتور. عبد الحميد الصيد الزنتاني، الناشر: مهارات النجاح

57 سورة العلق (1-5)

وبهذا الاعتبار إذا نظرت إلى العلم رأيتَه لذيذًا في نفسه فيكون مطلوبًا لذاته، ووجدته وسيلة إلى دار الآخرة وسعادتها وذريعة إلى القرب من الله تعالى ولا يتوصل إليه إلا به، وأعظم الأشياء رتبةً في حق الأدمي السعادة الأبدية، وأفضل الأشياء ما هو وسيلة إليها، ولن يتوصل إليها إلا بالعلم والعمل، ولا يتوصل إلى العمل إلا بالعلم بكيفية العمل، فأصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم، فهو إذن أفضل الأعمال، وكيف لا وقد تعرف فضيلة الشيء أيضًا بشرف ثمرته! وقد عرفت أن ثمرة العلم القرب من رب العالمين، والاتحاق بأفق الملائكة ومقارنة الملائكة الأعلى، هذا في الآخرة، وأما في الدنيا فالعز والوقار ونفوذ الحكم على الملوك ولزوم الاحترام في الطباع، حتى إن أغبياء الترك وأجلاف العرب يصادفون طباعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة، بل البهيمة بطبعها توقر الإنسان لشعورها بتميز الإنسان بكمال مجاوز لدرجتها⁵⁸

- كذلك اهتمت السنة النبوية بـ(تربية الخلق) والسمو به، وجعلت الأخلاق الفاضلة أسمى أهداف التربية المتكاملة.

فقد مدح الله عز وجل نبيه الخاتم عليه الصلاة والسلام قائلاً: ((وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ))⁵⁹

وبعث الله عز وجل نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم نبيًا ورسولًا خاتمًا لتمام مكارم الأخلاق، لأن الأخلاق الفاضلة هي الأساس المتين للحياة الكريمة.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق " ⁶⁰ وفي رواية: " مكارم الأخلاق ".

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن عظيم منزلة الخلق الحسن عند الله تعالى، فقال لمن سأله عن أحب عباد الله إلى الله قال: " أحسنهم خلقًا "

ولما كانوا أحب عباد الله إلى الله كانوا أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قال عليه الصلاة والسلام: " إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحسنكم أخلاقًا " ⁶¹

فأحسن الناس أخلاقًا، أحبهم إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي هذا من الحث على التحلي بحسن الخلق ما يحمل عليه بكل رغبة لما يترتب عليه من محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم التي هي سبب لنيل الأجر العظيم، والبعد عن نار الجحيم.

كذلك حرصت السنة النبوية على تكوين المسلم القادر على الاعتماد على نفسه، وتربيته " تربية استقلالية " تؤهله لشق طريقه في الحياة بثقة كاملة في ربه، واعتداد قوي في نفسه، وحرص دائم على ما يصلح أمره وأحواله، وتحقيق طموحاته وآماله.

قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ))⁶² وهذه هي الروح الإيجابية الحقة التي تغرسها التربية المحمدية في الفرد بحيث يكون مؤمنًا قويًا قادرًا على التكيف، وذا إرادة فعالة ونفس طموحة.

⁵⁸ احياء علوم الدين ، ابي حامد الغزالي ، الطبعة الاولى ، الناشر : دار ابن حزم ، 725هـ - 806 ،

⁵⁹ سورة القلم (4)

⁶⁰ أخرجه أحمد في المسند، (2/381)، ورجاله رجال الصحيح؛ كما قال البيهقي في المجمع (9/18)، والحاكم في المستدرک (2/613) وقال: " صحيح على شرط مسلم " وسكت عنه الذهبي.

⁶¹ أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، رقم: (2018)، وقال: حسن غريب.

⁶² سورة الرعد (11)

المطلب الثالث:

مكانة العلماء في القرآن والسنة

امتن الله على هذه الأمة ببعثته لزمذ صلى الله عليه وسلم، ومن بسام تلك النعمة توريث الله العلماء علوم هذا النبي، ولذلك فقد أنزلنا الإسلام منزلة تليق بهم وجعل لزم مكانة تتفق مع مهمتهم ف الحياة وأوجب على الأمة طاعتهم والسعي إليهم والأخذ عنهم فكان العلماء بم الدقمن فهم ولاة صدور المجالس إليهم مرجع الأمة في حال مفزعها حين يحزنها أمر ما يتع سر عليهم.

وسأذكر في هذا الفصل عن العلماء مكانتهم وحاجة الأمة إليهم وتناولت في الدبخت الأول عن منزلة العلماء وخصال العلماء وما يصيب العلماء من الشدائد وفي الدبخت الثاني حول تعميم اليهو لأحبارهم والنسب من إبانة حقمهم ومدى حاجة الأمة إليهم وجعل تفصيل القرآن الكريم وفهمه متوقفاً على العلم وكفى شرفاً للعلم والعلماء أن يكون كتاب الله تعالى مبنياً على تفصيله وفهمه على ما أخبر به المولى تعالى في قوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾⁶³

والعلاقة في القرآن الكريم واضحة بين العقل والشرع وبين الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى والتفكير المنطقي العقلي وتأمل قول الله عز وجل: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾⁶⁴ وموقع الآية في سورة العنكبوت واضح الدلالة على الربط بين التوحيد والفهم السليم والتأمل الصحيح في الكون والمخلوقات للاستدلال على الخالق جل شأنه وكمال صفاته حيث يضرب الله المثل لمن أشركوا بالله كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً واهياً واهناً ولو علم المشركون والملحدون أن أفكارهم وعلمهم بما سوى الله وتعظيمهم وعبادتهم غير الله إنما هو سراب مثل بيت العنكبوت لا يغني عنها شيئاً لعرفوا أن ما يدعون من دون الله ليس شيئاً وإنما وهم وخذاع ثم يأتي الله بهذه الآية السابقة ليخبر أن العالم الحقيقي والعلم الصحيح والتفكير السليم هو الذي يعقل أن الكون كله مخلوق ومربوب لله واستخلف البشر فيه ليعمروا الدنيا بنور الله تعالى على هدى الرسل والأنبياء وما جاءوا به؛⁶⁵ ولذلك يأتي بعد هذه الآية ذكر خلق السموات والأرض بالحق وأن ذلك آية للمؤمنين ويتم الإعجاز العجيب بالأمر بتلاوة القرآن الموحى به من الله وإقام الصلاة للصلة بالله على أساس علمي حتى تنهى عن الفحشاء والمنكر ونعيد قراءة الآيات مترابطة مع بعضها السابقة واللاحقة لقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ وقرأ معي متأملاً: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ * إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ * خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ * ائْتِ مَا أُوجِي إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾⁶⁶

وكثير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تبين قيمة العلم في الدين وأهمية الفهم والعقل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشده متفق عليه⁶⁷ من حديث معاوية دون قوله "ويلهمه رشده" وهذه الزيادة عن الطبراني في الكبير، وحديث صحيح آخر يجعل رتبة

⁶³ سورة الأعراف (52)

⁶⁴ سورة العنكبوت (53)

⁶⁵ فضل العلم والعماء ، صالح احمد الشامي ، الطبعة الأولى ، الناشر : بيروت ، 1422 هـ — 2001 م ، الصفحة

65 . 66 . 67 .

⁶⁶ سورة العنكبوت (41 — 45) .

⁶⁷ وأخرجه مسلم أيضاً في كتاب الزكاة في باب النهي عن المسألة، الجزء الثالث ص95. أخرج جزء

العلماء بعد رتبة النبوة التي لا شرف فوقها حيث أخرج أبو داود والترمذي وابن حبان وابن ماجه من حديث أبي الدرداء قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العلماء ورثة الأنبياء".⁶⁸

قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾⁶⁹ يقول ابن عباس في شرحه وتفسيره لتلك الآية: "للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام"، فهل يدعي إنسان بعد ذلك أن هناك خصومة بين الدين والعلم وهل يكابر الذين يتركون الجامعات والمدارس والتعليم مدعين أنهم يتعبدون إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: آية 9، لقد ذكر الله تعالى هذا السؤال الجوهرى في الآية بعد الإشادة بالقائمين لله في الأسفار سجداً وقياماً، وختم الآية بالإشادة بأصحاب العقول وأولي الأبواب أي القمم بين أصحاب العقول فهل يكون سؤال الله تعالى عبثاً وهوى، ذكره بين مدحه لصفوة العباد وصفوة العقلاء ﴿إِنَّ مَنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾⁷⁰

فأي شيء أدرك من فاته العلم وأي شيء فاته من أدرك العلم ومن كلام ابن المبارك - رحمه الله - عجبت لمن لم يطلبه العلم كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة"، والعلم فضيلة في ذاته دون إضافة شيء إليه بشرط أن يكون لله، فسلامة الدين بالعلم الشرعي وسلامة البدن بعلم الطب وسلامة المعاملات بعلم الحساب، وسلامة الدنيا والآخرة بالعلم النافع وهو الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه: "اللهم إني أسألك علماً نافعاً" وتعوذ بالله من علم لا ينفع بل إن الله تعالى لم يأمره بطلب المزيد من شيء سوى العلم ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾⁷¹ وشرف العلم يزداد بشرف ثمرته وأشرف الثمار القرب من الله تعالى والاتحاق بأفق الملائكة ومقارنة الملائكة الأعلى ثم يأتي بعد ذلك عز الدنيا والوقار والاحترام، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم النافع من أهم مواريث الرجل الصالح التي تبقى بعد وفاته مع الولد الصالح والصدقة الجارية وإذا تأملنا بعض الآيات الكريمات من سورة فاطر نجد أن خشية الله تعالى مقصورة على العلماء؛⁷² ولكن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾⁷³ تتوسط آيات التأمل والتدبر في الكون من سماواته وأرضه وجباله ووهاده واختلاف الألسنة والألوان وعجائب الحيوان والنبات وكل هذا العلم الذي يبدو دنيوياً وهو في الحقيقة شرعي أخروي ثم يأتي بعدها حديث المولى عز وجل عن درجات أهل القرآن واصطفائهم، وهذا شيء عجيب يدعو للتأمل حيث تكرر كما سبق في سورة العنكبوت والزمر. ولننعم معاً آيات من سورة فاطر تتوسطها خشية العلماء لله ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ الْأُنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ * إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ * لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾⁷⁴

68 أخرج أبو داود (3641) واللفظ له، والترمذي (2682)، وابن ماجه (223)، وأحمد (21715)

69 سورة المجادلة (15)

70 سورة الزمر (9)

71 سورة طه (114)

72 انظر الى مصدر السابفة

73 سورة فاطر (2)

74 سورة فاطر (27 — 30)

المبحث الثالث:

الأساليب التربوية عند العلامة عبدالكريم المدرس

المطلب الأول:

الأساليب التربوية عنده في التدريس

هذه الحالة ، أريد أنني سأذهب إلى عمق هذه الموضوع في حياة ملا عبدالكريم مدرس من جانب التعليم ، وإني أفكر في هذه المرحلة أنه لديه طلاب كثيرة قد كانوا يدرسون عند الشيخ قد تدرسوا و تفقهوا و تعلموا عند الشيخ عبدالكريم المدرس ، وأريد أن تكلموا مع بعض الطلاب الأستاذ الشيخ عبدالكريم ولهذا أختبرت خنشا الوردتا هذه المنهج كانا إنتاج تربية ملا عبدالكريم مدرس، وهما(حسام الدين طيب بحركي ، الشيخ لطيف عبد القادر ماويلي) بارك الله فيكما ان شاء الله لقد جلست مع هذين الشخصين وبعض الاسئلة عن حياة معلمنا العظيم استجابت مدرستان من المعلمين العظماء للطلب

تلميذ أول حسام الدين طيب البحركي⁷⁵

كيف كان صبره مع التلاميذ حيث رأى منهم صعوبة فهم مسألة ما؟..

إن شخصية الشيخ عبدالكريم المدرس ثرية قوية، إنه المرب الذي اتخذ التربية لصالح طلاب العلم، هي لتطهير القلوب وتغيير النفوس إلى تقويم الأخلاق وتركيبه الباطن مستشهدا بقول الله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)⁷⁶

ويرى بأن التربية وسيلة إلى تغيير الذات الإنسانية والى تحويل الباطن البشري الذي هو العامل الاخلافي الأساسي لأن أساسي التربية عند شيخنا الفاضل لن يصلح

المجتمع الأ اذا صلح علماء هم الذنب ذوي البصيرة هم لمثابة القلب للجمع الإنسانية الأ وهي التوجيه النبوي الشريف في مادته وصورته .

الشيخ منهم بالتغير الداخلي نحو الصفاء في السير والسلوك والرشاد وهو أحسن الوسائل لتحقيق هدفها فلماذا حدد الوسيلة مبدأ لظمنية نشأة الصحة لإرتقاء سلم الوصال بما هو قأيم على أساس لتكميل شخصية طالب العلم وتربية نواهي أخلاقية والعاطفية والعقلية والذوقية الجمالية والجلالية لكي تأخذ من حياة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وفي تعامله وسيرته لنحو البناء الى إنسان حاجب سلوك متكامل بتزكية قوة العلم وقوة الإرادة وقوة العمل حتى يقوم أخلاقه بالسلوك النبوي لمختلفي ميادينها والنمو في هذا الإتجاه .

هل كان يعظ طلابه عادة ويرشدهم وينصحهم أم كان فقط يركز على التدريس؟..

التربية عيد شيخنا المحافظة كل وسائل السلوكيات تربية أبناءنا طلاب العلم فهم الشرائع والأحكام وإرجاع ضميرهم إلي حقيقة القرآنية

والسنة النبوية وطريقة السلف من الصحابة والتابعين وأراء العلماء

⁷⁵ اسمه : الملا حسام الدين طيب البحركي وهو ابن الشيخ العلامة ملا طيب البحركي مولده 1969 . في ناحية البحرية وقد درس عند الشيخ عبدالكريم المدرس سنتين متتاليتين واختتمه درس عينده أخذ إجازة العلمية من العلامة عبدالكريم المدرس .

⁷⁶ سورة الشمس : 9 . 10 . 11

والمفسرين والمرشدين الى طريق الحق واليقين أن شيخنا امة واحدة استطاع بمفرده أولاً والمساعدة إخوانه من العلماء والمشايخ أن يقوم بتربية جيل قوي وامة منين وتقويم بروحه القوية نمثل رمزا من رموز شعائرتنا وعنصرنا من عناصر وجودنا السامية.

كيف يصح لتلميذه إذا رأى منه خطأ في التصرف والقول؟..

شيخنا دائما لتربية طلابه بأنه أفضل اعمال اللسان القرآن بنرى معانيه الى أفضل اعمال ال قلب لأن القرآن شفء لأدواء النفوس لأن القرآن

الكريم كلام الرحمان وسيد الأذكار خير تربية ما يفتح البصائر وينور السرائر هو قول الفصل من تمسك به هدى الى صراط مستقيم .

أن شيخنا مربيا نباء مؤمنا متحمسا وصوفيا جميلا محبة العصر مفسر القرآن مربى الشباب زينة محفل سيدنا الكيلاني قدوة علماء بغداد وكردستاننا . اهم شخصية خدم الإسلام والمسلمين عامة وطلاب العلم خاصة الى تربية كاملة تأخذ هيئته القلوب حاكم على مجالس العلم مبريا معل يما تربويا شاملا ولديه طرق ولا تحصى ولا تستسقى مع كونه جادا حازما متفانلا لا يطرق الكس جنبه ولا يجنح للجدل والفضول بحيث الطلاب العلم لما رسول العلم عن الإتياع لنسل المحب للشرعية والحقيقة وكان شيخنا طوال حياته مع طلاب العلم حياتنا ناعيمنا امينا ويقول طلابي أدبوا مع الله ظاهركم وباطنكم مع الله يعني لا يخشى إلا

الله ولا يغفل عنه ولا تأخذه في الله لا ومة لائم الأدب مع القرآن يستمع إليه ويكى الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم مع سنته ومح بته والإنس به الأدب مع اشياخكم ويحفضوا ودهم والادب مع الاخرين من طلاب العلم وعامة الخلق وخاصته الأدب مع الأرض لا يبحق عليها أنها تعمة عظيمة من نعم الله . 77

كيف كان صبره على التلميذ إذا رأى أنه لا يفهم أو القول ؟

-: الجواب عن السؤال كان الشيخ العلامة الأستاذ عبد الكريم محمد المدرس الكوردي صابراً وراغباً أشد الرغبة على إفهام تلامذه وإذا رأى أن تلميذه لا يفهم أعاد له الدرس ويشرح له أكثر وكان الأستاذ عبد الكريم معلماً وذو خبرة وتجربة في حياته التدريسية الطويلة ولإطمئنان فهم التلميذ يقول للطالب والتلميذ أنت أستاذي ، ودرستي وأنا استمع ، ويشجعه بأنه الأستاذ في القادم من الزمان وبعد تيقن الأستاذ فهم التلميذ ختم الدين وحمد الله

كيف كان يصحح لتلميذه إذا رأى منه خطأ في التصرف أو القول ؟ جواب السؤال إذا رأى الأستاذ خطأ

من التلميذ سواء كان تصرفاً عملياً أو قولياً يُصحح وينصحه ويُرشده إلى الصواب ، دون إنزعاج وغضب ويقول له بمفرده بعيداً عن الآخرين أنا أرشدك وأنا بمنزلة أبيك لأن الأب ثلاث أب النسب وأب العلم وأب الأخلاق والأدب، إذن عليّ الإرشاد إلى الصواب والأصوب وفي الأثر والخبر جاء وَكُلُّ مَنْ بَغِيَ عِلْمُ يَعْمَلُ ، أعماله مردودة لا تقبل و عالماً بِعِلْمِهِ لَمْ يَعْمَلْ ، معذب من قبل عباد الوثن متن الزبد فالأستاذ الشيخ عبد الكريم المدرس مثلاً للتصحيح والأخلاق والصدق فينور لطلابه وتلاميذه علماً وعملاً وقولا إلى جادة الصواب والإصابة.

كيف كانت مواعده وهل كان يلتزم بمواعيد الدرس؟ وإذا ألغى درسا أو أجله يوما فلأي سبب كان يفعل ذلك غالباً ؟

جواب السؤال كان الأستاذ العلامة عبدالكريم المدرس ملتزماً بمواعيد الدرس حسب الجدول المعلن من جنابه في سابق الأوان ويُدرس كل درس و محاضرة في وقته في الأغلب وغالباً هو متوظئ وطاهر و نظيف ولا يلغى الدرس أبداً، ولكن في بعض الأحيان يؤجل الدرس الإستقبال الوفود الرسمية داخل العراق و خارجها كا الوزراء وأساتذة الجامعات و ملوك ورؤساء الدول والمساعي الحميدة لاستشاراته وفتاواه وأثناء الحرب العراقية الإيرانية علاوة على ذلك إن بعض ضيوفه يزورونه لفصل خلاف الزوج والزوجة والطلاق ويؤجلهم ويقول لهم إنتظروا في الحضرة الكيلانية القادريه حتى أكمل دروس الطلاب التلاميذ .

هل كان يمتحن طلابه ليرى مدى هضمهم للدروس والشروح ؟ ، كان الأستاذ الفاضل الشيخ عبدالكريم محمد والمدرس يعظ طلابه ويوصيهم لتراي هضمهم وفهمهم للدروس والشروح درسا بعد درس و ينصحهم بحفظ (درخ) المتون ولا يدرسه حتى حفظوا او هضموا الدرس السابق تلاميذه الدروس اللاحقة

هل كان يعظ طلابه عادة ويرشدهم وينصحهم أم كان فقط يركز على التدريس ؟

: كان الأستاذ عبد الكريم محمد المدرس يعظ طلابه ويوصيهم دوماً على الصلوة مع الإمام والجماعة والسفي والحفظ وينصح لطلابيه الساكنين في الحضرة الكيلانية القادرية ببغداد وينصحهم بالنوم بعد حفظ دروسهم اليومية ومطالعتهم بشكل منظم ويدل هذا على نهجه التربوي والتعليمي في تعامله مع تلاميذه وشؤونهم وكان سخياً

ورفيق القلب والله الموفق لطيف عبدالقادر صادق ماويلي رواندز⁷⁹.